موقف جريدة اللواء الطرابلسى
من ثورة ١٩١٩ فى مصر

إعداد

د. مفتاح بلعيد غويطة

جامعة المرقب (ليبيا)

موقف جريدة اللواء الطرابلسى من ثورة ١٩١٩ فى مصر

إعداد: د. مفتاح بلعيد غويطة

مقدمة:

حفل التاريخ العربى المعاصر بشكل عام، وبعد الحرب العالمية الأولى بشكل أخص، بالكثير من الأحداث والتطورات، وفقا لتغير المفاهيم الدولية فى تلك الفترة، ناهيك عن التراكمات التى عايشتها شعوب المنطقة، مُمتزجة مع جملة من الدوافع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، ومواقف خاصة مثل اختلاف المواقف العربية من الدولة العثمانية صاحبة النفود فى العالم العربى ردحًا من الزمن. المصريون إبان الحرب الكبرى تحولت بلادهم إلى ساحة حرب فعلية وحقيقية، وإن كان معظمهم يبدى تعاطفًا مع العثمانيين، لكن مصر على المستوى الرسمى تعاونت مع الحلفاء، وبالتالى حلم أبناؤها بالحصول على حريتهم واستقلالهم، وفقًا لما ظهر من وعود بشأن حق الشعوب فى تقرير مصيرها عندما وضعت الحرب العالمية أوزارها[١]. وازدادت مطالبهم رسوخًا ويقينًا وانتعشت آمالهم عندما انتصرت دول الحلفاء، ومن ثم لم يترددوا فى إعلان رغبتهم فى حضور مؤتمر الصلح بباريس، وتشكيل وفد من مجموعة من الشخصيات المصرية لهذه الغاية برئاسة سعد زغلول[٢].

كان تشكيل الوفد المصرى واتخاذ السلطات الإنجليزية إجراءات حازمة باعتقال أبرز أعضائه ونفيهم خارج مصر قد أجج شعورًا شعبيًا كان مكبوتًا منذ عشرات السنين، لقى تعاطفًا عربيًا وإسلاميًا ودوليًا منقطع النظير، هذا الاحتجاج الشعبى فى مصر مارس وأبريل١٩١٩م عرف فى تاريخ مصر الحديث بثورة ١٩١٩م[٣]. وبسبب إصرار المصريين على مطالبهم وخوفًا من إعادة فتح المسألة المصرية من جديد دخلت الحكومة الإنجليزية فى مفاوضات مع الجانب الوطنى المصرى، أفضت آخر المطاف إلى رفع الحماية البريطانية عن مصر

بموجب تصريح ٢٨ فبراير١٩٢٢م، وظهور مصر دولة ملكية مستقلة، البعض يراه استقلالا ناقصا، وفقا لما اشتمل عليه تصريح فبراير من مواد تنقص من السيادة المصرية إلى حد كبير(٤).

وتحاول هذه الدراسة التى بين أيدينا تحليل موقف جريدة اللواء الطرابلسى من ثورة ١٩١٩م، وماترتب عليها من تطورات سياسية فى مصر وخارجها، من خلال طرح إشكالية محددة تتمحور فى معرفة كيف كان موقف جريدة اللواء الطرابلسى من ثورة ١٩١٩م؟، وما هى الدوافع وراء ذلك الموقف؟، وماهى أبرز القضايا التى أُثيرت على صدر صفحات الجريدة فى تلك الظروف العصيبة التى كانت تُعايشها حركة الجهاد فى ليبيا؟

أولا: ليبيا وثورة ١٩١٩م:

يعتقد البعض أن الحركات المعارضة والثورات العربية رغم محدودية بعضها من الناحية الزمنية لا تؤثر ولا تتأثر فى محيطها الجغرافى، بل العكس هو الصحيح. وتزداد درجة التأثير والتأثر بشكل أكثر وضوحًا عندما تكون هناك قواسم مشتركة بين قاطنى ذلك المحيط الجغرافى، كما هو الحال بين الليبيين والمصريين. فإذا كانت مصر قد تأثرت كثيرًا بالأحداث الناتجة عن الاحتلال الإيطالى لليبيا أكتوبر ١٩١١م، وما تلا ذلك من تطورات وأحداث متشابكة، فإن أحداث ثورة ١٩١٩م المصرية قد ألقت بظلالها على ما يجرى فى ليبيا، فوجدت لها صدى فى الأوساط الليبية كافة، السياسية منها والإعلامية، بل وألزمت الإيطاليين اتباع سياسة تجاه تلك الأحداث، وبشكل يخدم المصالح الإيطالية فى المقام الأول.

وفى الوقت الذى لقيت فيه ثورة ١٩١٩م صدى واسعًا فى ليبيا فإن الأخيرة كانت تشهد هى الأخرى إرهاصات مُشابهة لما تم فى مصر، مع خصوصيات جغرافية وسياسية واجتماعية(٥). واجتمعت عوامل عدة لاتخاذ الليبيين المقيمين فى ليبيا أو قاطنى مصر بصفة مؤقتة أو دائمة مواقف مؤيدة لهذه الثورة، وإن كان الأمر نسبيًا فى تلك المواقف. ففيما يخص موقف قاطنى مصر، فإن

الزعامات القبلية ذات الأصول الليبية كان لها دور فعال فى الثورة منذ بدايات تأسيس الوفد المصرى؛ فحمد الباسل عمدة قبيلة الرماح الليبية بالفيوم كان عضوًا بالوفد المصرى(٦)، واحتضن بيت الباسل اجتماعًا لأعضاء الوفد بتاريخ١٣ يناير١٩١٩م؛ ليذيع فى ذلك اللقاء سعد زغلول أول خطبه السياسية بعد تشكيل الوفد، للمطالبة باستقلال مصر(٧).

وعندما تم اعتقال الباسل ورفاقه ونفيهم إلى مالطا، فإن هذا الإجراء قد جعل القبائل البدوية وزعاماتها، بما فيها ذات الأصل الليبى، فى مقدمة المحتجين والمشتبكين مع قوات الأمن الإنجليزية، التى بينت تقاريرها أن الاشتباكات مع بدو الصحراء الغربية كانت الأعنف، مقارنة بنظيراتها فى شوارع المدن الحضرية كالقاهرة والإسكندرية(٨). كانت المشاركة لقاطنى مصر من الليبيين كبيرة، لدرجة أنه كان من بين ضحايا الثورة ليبيون، جرحوا أو قتلوا برصاص قوات الجيش الإنجليزى(٩)، ناهيك عمن اعتقلوا أو طردوا من مصر خلال الفترة مارس ١٩١٩م – فبراير١٩٢٢م، وخاصة أثناء وقوع احتجاجات واشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن والجيش الإنجليزى(١٠).

على الصعيد نفسه، فإن الوجهاء والأعيان ذوى الأصول الليبية لم يسقط الاعتماد عليهم ومفاوضتهم؛ لتسكين الوضع ضمن وفود الأعيان والوجهاء المصريين، الذين كان مسئولو الحكومة الإنجليزية أو بعض زعماء الوفد المصرى فى القاهرة وكُبريات المدن المصرية يدعونهم للاجتماعات الدورية، بُغية وضع آلية لإيقاف العنف وإنهاء الأزمة بسلام(١١).

أما فيما يخصُّ موقف الليبيين من غير قاطنى مصر، فإن المعلومات عنه لا زالت ضئيلة جدًا، مع التذكير أن الموقف فى المنطقة الغربية (طرابلس) كان واضحًا بخلاف نظيره فى المنطقة الشرقية (برقة)، ففى الأخيرة كان النفوذ السنوسى بارزًا ومتمكنًا وحاضرًا بقوة، والطريقة السنوسية بزعامة محمد إدريس السنوسى لا تُريد وقوع أى عداء مع الإنجليز؛ بالنظر لحساسية العلاقة،

وتنفيذًا لاتفاق عكرمة مارس١٩١٧م بعدم إثارة أية مشاكل للقطر المصرى والسلطات الإنجليزية فيه[١٢]. ومن ثم ظل السنوسيون بمنأى عما يجرى فى مصر، وظل الأمير السنوسى على منهجه الحيادى حتى منحت مصر الاستقلال بموجب تصريح فبراير١٩٢٢م؛ فكان كبار زعماء الطريقة السنوسية فى مقدمة المهنئين للملك أحمد فؤاد ولسعد زغلول زعيم الوفد باستقلال مصر ورفع الحماية البريطانية عنها[١٣].

لقد فرض الخوف والارتباك من مشاركة البدو الليبيين على بريطانيا منع الأمير محمد إدريس السنوسى من دخول مصر للعلاج فى المستشفيات المصرية خلال الفترة١٩٢٠-١٩٢٢م؛ بحجة اضطراب الوضع الأمنى فى مصر بفعل أحداث ثورة ١٩١٩م[١٤]. وفى الحقيقة كان الخوف من تأجيج القبائل والشخصيات التى تُدين بالولاء للسنوسية[١٥]، وإرباك المشهد السياسى والأمنى فى مصر لغير صالح الطموحات الإنجليزية.

لم تكتف السلطات الإنجليزية بمنع زعيم السنوسية من زيارة مصر فى تلك الفترة، بل قرنت ذلك بتشديد الرقابة على الحدود مع ليبيا، وزيادة حجم القوات العاملة فى منطقة الحدود المصرية الغربية؛ خوفًا من التعاون بين البدو ضد السلطات الإنجليزية أو إدخال السلاح من ليبيا[١٦]. كان هذا الإجراء دافعًا لتدمر واحتجاج البدو فى برقة، وخاصة الذين تضرروا من الإجراءات الاحترازية والوقائية التى اتخذتها السلطات الإنجليزية فى المنطقة[١٧]؛ والتى اتخذت خوفًا من حدوث أعمال عنف فى الصحراء الغربية، قد تمتد إلى الأقاليم الأخرى فى القطر المصرى.

أما فى المنطقة الغربية طرابلس، فالمواقف كانت قوية ومؤيدة للثورة المصرية، معبرة عن صورة مغايرة، رسمتها اتفاقية عكرمة بين السنوسيين والمفاوضين الإنجليز والإيطاليين، حيث قضت بإبعاد كل معكرى صفو العلاقات السنوسية الإنجليزية من المصريين والأتراك وغيرهم من شرق ليبيا، وهؤلاء المعنيون كان جلهم من مُناصرى الحزب الوطنى المصرى، ومن مُنتسبى منظمته الفدائية

المعروفة بجمعية التضامن الأخوى[١٨]، اشتركوا فى حرب السنوسيين ضد الإنجليز، وعندما هزمت القوات السنوسية غادروا برقة، واستقر ببعضهم المقام فى ضيافة مُناصرى الأتراك فى منطقة طرابلس، ولعل من أبرزهم اليوزباشى سيد أحمد أبوشادى وعبد الرحمن عزام[١٩].

وبالتالى يُمكن أن نميز فى الموقف الليبى فى المنطقة الغربية تيارين، لعب فى توجيههما الجانب الإيطالى والمصرى دورًا كبيرًا، التيار الأول فكرة عسكرة الثورة المصرية، وإمداد المقاتلين بالسلاح والذخيرة، بمعنى أدق مساعدة الثورة المصرية، والتيار الثانى مُساعدة إيطاليا بتطبيق منهج حزب الوفد المصرى السياسى فى طرابلس، عن طريق إحلال التفاوض مع الليبيين والقضاء على فكرة المقاومة المسلحة تحت شعار المشاركة السياسية وحرية الإعلام والصحافة.

فيما يخص التيار الأول يُمكن القول إن الدوافع والمصالح التقت بين الإيطاليين من الحزب الاشتراكى وبعض معارضيهم والوطنيين المصريين، من كان منهم بطرابلس، أو كان مقيما حينذاك بأوربا[٢٠]؛ فالإيطاليون يُريدون تسكين حركة المقاومة الليبية بأى وسيلة، وعدم منحها فرصة الاستفادة من الثورة المصرية، ناهيك عن إبداء التعاطف مع القضية المصرية أرادت من خلاله إيطاليا إفهام بريطانيا أن هذه الشخصيات يُمكن توجيهها لمحاربة بريطانيا، إذا لزم الأمر. الشخصيات المصرية التى كان وجودها فى الخارج قد رسم أمامها صورة ضبابية عن طبيعة المشهد الداخلى المصرى حاولت هى الأخرى الاستفادة من الموقف الإيطالى فى خدمة أهداف ثورة ١٩١٩م، قبل أن تتضح صورة ذاك الموقف وحقيقته.

لقد جرى التنسيق بين بعض رجال المخابرات الإيطالية والشخصيات المصرية فى ليبيا لإمكانية مساعدة الثورة المصرية بالأسلحة والذخائر عبر الأراضى الليبية، وقد اتخذت خطوات فى هذا الإطار كان أبرز المنسقين لها الشخصيات العسكرية أو السياسية المصرية فى ليبيا مثل اليوزباشى سيد بو شادى

وعبدالرحمن عزام، بالتنسيق مع شخصيات مصرية كانت تجوب أوربا بعد انتهاء الحرب مثل: الدكتور عبد الحميد سعيد والدكتور أحمد فؤاد، عضوى جمعية التضامن الأخوى التابعة للحزب الوطنى[٢١].

وإذا كان عزام وشادى قد عكفا على عقد اجتماعات سرية فى طرابلس مع الجانب الإيطالى، فإن الدكتور أحمد فؤاد قد رتب لقاء الدكتور عبد الحميد سعيد بأحد موظفى السفارة الألمانية بروما، ناهيك عن لقاءات أخرى سرية الطابع حاولت عناصر الحزب الوطنى بالتنسيق مع الخديو عباس حلمى الثانى خديو مصر المقال إبان الحرب الكبرى إجراءها فى روما مع كبار المسئولين الإيطاليين، كان يقصد منها إرسال شحنات أسلحة إلى مصر لدعم مسلحى ثورة ١٩١٩م، والقيام بنشاطات لعرقلة جهود الوفد، عندما شعرت عناصر الحزب الوطنى أن قادته ربما يعقدون اتفاقا مع الإنجليز يتعارض مع أهداف مشاركة الحزب الوطنى فيها[٢٢]. وفيما يبدو أن تلك الجهود فشلت، فليس لدينا ما يثبت وصول أسلحة بالفعل إلى مصر سواء من إيطاليا أو حتى من ألمانيا، التى ربما كانت تتوق للانتقام من بريطانيا، كما أنه ليس من المؤكد أن إيطاليا لازالت على موقفها، فقد اعترفت بالحماية الإنجليزية على مصر، ودخلت فى مفاوضات مع الجانب الإنجليزى لحل القضايا العالقة بين الجانبين[٢٣].

وأما فيما يخص التيار الثانى خدمة السياسة الإيطالية الاستعمارية فى ليبيا، وتقريب وجهات النظر بين الإيطاليين والليبيين، وإحلال مبدأ التفاوض بين الليبيين والإيطاليين، فكانت وسيلة الإيطاليين الرئيسية فى هذا الشأن شخصية عبد الرحمن عزام، الذى أثنى على إيطاليا والصداقة التى تربطها بالعرب بخلاف الدول الاستعمارية الأخرى؛ الأمر الذى دفعه والكثيرين من القوميين العرب إلى تغيير نظرتهم لإيطاليا من العداء إلى التعاون البناء[٢٤]. دفعت هذه المؤشرات جميعها الحكومة الإيطالية لإبداء التعاون مع بعض الوطنيين المصريين ومن أبرزهم عبد الرحمن عزام، حيث لقى عزام تشجيعًا ودعمًا من المسئولين

الإيطاليين على ما كان يبذله ويقوم به من نشاطات فى طرابلس على المستويات كافة[٢٥].

لقد بذل عبد الرحمن عزام جهدا كبيرا من أجل إنجاح مفاوضات الليبيين مع الإيطاليين، وتقريب وجهات النظر بين الجانبين، وضرب لليبيين مثلا بالمفاوضة الإنجليزية مع قادة الوفد المصرى بقوله: "اشترت (مصر) أمانيها بدماء قليلة، وتعاضد جميع طبقاتها وتساند أرباب كل مذهب ودين فيها للذود عن كرامتها، ولولا ذلك لما كان رئيس وفدها اليوم يعقد فى عاصمة بريطانيا معاهدة استقلالها التام مع الدولة التى هى أشد دول الأرض بطشًا وظلمًا بغير غلبة عسكرية ولا سلاح فى أيدى أبنائها"[٢٦].

تكللت جهود عزام بتأسيس حزب الإصلاح وإصدار جريدة اللواء الطرابلسى، التى قال عنها عزام نفسه أردتها أن تكون مثل جريدة اللواء التى أنشأها مصطفى كامل زعيم الحزب الوطنى المصرى[٢٧].

ثانيا: إنشاءجريدة اللواء الطرابلسى:

فى البداية يجب التأكيد على أمرين شديدي الأهمية، أولهما أن جريدة اللواء الطرابلسى ظهرت كلسان حال لحزب الإصلاح الوطنى فى طرابلس غداة تأسيسه فى سبتمبر ١٩١٩م، وأن هذا التطور السياسى جاء ضمن مخرجات ونتائج مفاوضات خلة الزيتونة بين الجانب الوطنى ونظيره الإيطالى فى شهرى مارس وأبريل ١٩١٩م[٢٨]؛ متزامنًا مع اندلاع ثورة ١٩١٩م، ونتيجة لتلك التطورات على الساحة المصرية.

وثانيهما أن اللواء الطرابلسى التى كان صدورها نتيجة مباشرة لثورة ١٩١٩ لم تكن هى فاتحة العمل الصحفى فى ليبيا، ولم تكن الجريدة العربية الوحيدة المزامنة لهذه الحدث، وإنما كان هناك صحف أخرى عربية وأجنبية متعددة مثل: جريدة طرابلس الغرب والترقى وأبى قشة والمرصاد والرقيب والكشاف فى العهد العثمانى، وجريدة العدل والوقت والبلاغ والرقيب والصغير والتجديد والفاش فى

العهد الإيطالى[٢٩]. للأسف بسبب الصراعات وغياب الحس التاريخى ودمار الأرشيف فى ليبيا إبان الحرب العالمية الثانية، وتخريب وإتلاف الإيطاليين للكثير من الوثائق المهمة؛ بسبب قرب سقوط العاصمة طرابلس فى أيدى الحلفاء أواخر١٩٤٢م. كل هذا أفقدنا الكثير من تلك الصحف، ولم يتبق منها إلا أعداد متناثرة فقط، بخلاف جريدة اللواء الطرابلسى التى تم جمع معظم أعدادها، وحُفظت كنسخة مصورة على الميكروفيلم فى المركز الليبى للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس غداة تأسيسه عام ١٩٧٨م.

سُميت الجريدة باللواء الطرابلسى نسبة لإقليم طرابلس وألويته المعروفة فى العهد العثمانى، وعُرفت بالطرابلسى تمييزًا لها عن اللواء المصرى، وهى جريدة سياسية أدبية اجتماعية اقتصادية، كانت تصدر كل خميس من كل أسبوع فى أربع صفحات من الحجم الكبير، وكل صفحة تضم خمسة أعمدة، صدر العدد الأول منها بتاريخ ١٣ محرم ١٣٨٨هـ/ ٩ أكتوبر١٩١٩م[٣٠].

كانت الجريدة تتلقى التمويل من إيرادات حزب الإصلاح الوطنى ومن أعيان القطر الطرابلسى، إما عن طريق التبرعات أو عن طريق الاشتراكات السنوية، وكانت الجريدة تطبع أولاً فى المطبعة الشرقية ثم فى مطبعة الترقى الوطنية، واتخذت إدارة الجريدة من مقر حزب الإصلاح بمحلة أبى الخير بمدينة طرابلس بداية من العدد الخامس، ولا يعرف مقرها قبل هذا التاريخ، وكان للجريدة مندوبون فى مدن: طرابلس وغدامس وترهونة وبنغازى وغات لإمدادها بكل الأخبار فى المدن المذكورة وضواحيها، وكان أبرز كتابها عثمان القيزانى من مسلاتة، وهو مدير التحرير، وعبد الرحمن عزام والشاعر والأديب أحمد الشارف، وكبار أعيان ومثقفى طرابلس مثل: محمد الفقيه حسن وابنه أحمد الفقيه حسن، وأحمد قنابة وعبد اللَّه الماعزى وغيرهم[٣١].

وفيما يخص الأخبار العربية والدولية وأخبار الثورة المصرية على وجه الخصوص، فإنها اعتمدت على عدة قنوات إخبارية، فبالإضافة إلى المصادر

الإخبارية الإيطالية وكذا الجرائد المصرية والعربية والأجنبية والتلغرافات والمراسلات، اعتمدت على إجراء المقابلات مع القادمين إلى طرابلس أو المدن التى للجريدة فيها مندوبون ومراسلون، بحيث وصلت للجريدة معلومات قيمة عن الوضع فى مصر، وعن أحداث وتطورات الثورة الشعبية المصرية[٣٢].

لقد ظلت اللواء تصدر بإجماع معظم المصادر والمراجع لمدة سنتين ونصف، مع تعطلها ثلاثة أشهر متواصلة، وصدر منها ٩٤ عدداً، وكان العدد الأخير قد صدر فى ٢مارس ١٩٢٢م[٣٣]. كان سبب توقف الجريدة عن الصدور التطورات على الساحة الليبية وخاصة فى طرابلس، فقد اتسعت هوة الخلاف بين الزعامات والقبائل الليبية، وتجددت الحرب بين الإيطاليين والليبيين فى شرق البلاد وغربها، وانهارت حكومة القطر الطرابلسى. وفى أكتوبر١٩٢٢م وصل الحزب الفاشى الإيطالى لسُدة الحكم فى روما، واعتبر المعاهدات والاتفاقيات المبرمة مع الليبيين فى السابق لاغية بالمرة[٣٤].

ثالثا: موقف جريدة اللواء الطرابلسى من ثورة ١٩١٩م:

لقد كانت ثورة ١٩١٩م من أبرز الأحداث على الساحة العربية التى أولتها الجريدة اهتمامًا خاصًا[٣٥]؛ نظرًا للمزامنة من جانب، ونظرًا للموقف الإيطالى من ثورة ١٩١٩م نفسها، كما سنرى لاحقًا من جانب آخر، وبالتالى وجدت على صدر صفحات اللواء مساحة ولأقلام الكتاب فى الجريدة مجالاً خصبًا للتحليل والإشادة والاطراء والنقد وفق الآتى:

١- الإشادة بمطالبة المصريين بالاستقلال:

تُعد قضية استقلال مصر بعد الحرب العالمية الأولى أم القضايا، وهى أساس اندلاع ثورة ١٩١٩م، حيث أجمع جل المصريين على ضرورة أن تتحصل مصر على استقلالها، وأن تُمثل فى مؤتمر الصلح؛ لاعتبارات من أهمها أن الأرض المصرية كانت مسرحًا للحرب ضد تحالف دول الوسط، وأسهم أبناء مصر بمجهود لا يُنكر فى دعم قوات الحلفاء[٣٦]. وفى هذا الصدد نشرت اللواء فى عددها الأول

تحت عنوان: (الحالة فى الشرق الأدنى وأخبارالبروباغندات الأجنبية) أن أحوال مصر لازالت مضطربة، والمصريون يتسلحون بكل أنواع الفنون لمعركتهم مع بريطانيا، والحصول على الاستقلال وهم يقومون بجهود من أجل ذلك فى كل بُلدان الدنيا[٣٧].

وبمناسبة الاحتفالات التى شهدتها مصر بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الوفد المصرى بتاريخ ١١ نوفمبر١٩٢٠م نشرت الجريدة خبرتلك الاحتفالات، فذكرت أن الناس اتخذوا ذاك اليوم عطلة رسمية، طافواخلالها الشوارع، التى زينت فيها المبانى الخاصة والعامة بالأعلام المصرية والشعارات المؤيدة لاستقلال مصر[٣٨]، هذا من جانب، ومن جانب آخر دعت المصريين بهذه المناسبة لضرورة الثبات على المبدأ، والسير على خطة المطالبة بالاستقلال مهما كلف الثمن[٣٩].

أفردت اللواء مساحة لنشر أخبار مشاركة الفئات الاجتماعية المصرية المختلفة فى ثورة ١٩١٩م، ومواقف تلك الفئات منها. ففيما يخص مواقف العلماء ورجال الدين نشرت تحت عنوان: (الرؤساء الدينيون يطلبون جلاء الإنكليز) أن علماء الأزهر وشيخ الإسلام وكذا رؤساء الكنائس القبطية فى مصر قدموا عريضة وقعها جميع كبار العلماء ورؤساء المذاهب، أكدوا فيها على أن جميع الشرائع السماوية التى تكره إهراق الدماء والإفساد فى الأرض تقضى باستقلال مصر وتركها لأهلها[٤٠].

كان الموقف السابق فيما يبدو تأكيدًا من الأزهريين خاصة، والأعيان وبقية رؤساء الطوائف، على دعم استقلال مصر، وهم الذين دعوا الأهالى فى مارس وأبريل ١٩١٩م بناء على طلب من السلطة العسكرية الإنجليزية فى البلاد بوقف العنف بتاتًا[٤١]؛ لذا أصدر فى ٢٤ مارس ١٩١٩م كل من شيخ الأزهر ومفتى مصر ورئيس الكنيسة القبطية وبعض الأعيان وزعماء القبائل والطرق الصوفية بيانا دعوا فيه الناس للكف عن انتهاج العنف، الذى يؤدى إلى إزهاق الأرواح وإحداث الفوضى فى البلاد[٤٢].

كان العمال الشريحة الفاعلة فى تقدم عجلة الاقتصاد فى مصر، وهؤلاء نفذوا إضرابات عديدة؛ احتجاجًا على قلة الأجور وسوء الأوضاع المعيشية[٤٣]، وبمناسبة عيد العمال فإن اللواء كتبت تقول:"لم يكن العمال فى مصر وحدهم هم الذين يتوجعون ضجرًا، ويتذمرون ألمًا من ارتفاع أسعار المواد الأولية والحاجات المعيشية؛ فالأحوال فى كل الأمم تزداد كل يوم ارتباكًا[٤٤].

وأما فيما يخص دور النساء المصريات فقد وقفت المرأة المصرية مع ثورة ١٩١٩م موقفًا مؤيدًا ومناصرًا، حتى إن ذلك الموقف الإيجابى نال إعجاب واستحسان الصحف والشخصيات العربية والعالمية، وأعطى صورة مشرفة لمشاركة كل فئات الشعب المصرى فى الثورة[٤٥]. واللواء الطرابلسى لم تتأخر عن ذلك، فنشرت تحت عنوان: (إن فى ذلك لعبرة، النساء فى مصر مثال الوطنية) قائلة:" ترد الحوادث علينا شفاها مما ينقله القادمون من مصر، ومن المراسلات فى شأن ما يُبديه النساء من آيات الوطنية فى القطر المصرى، فتعجب للحالة الجديدة التى تذكرنا بما كان للمرأة من علو الشأن فى العهد النير من صدر الإسلام"[٤٦].

وتستطرد اللواء ناشرة مادونه الكاتب الإنجليزى الكبير السير فالنتين شيرول فى كُبريات الجرائد الإنجليزية، حيث أشاد بالمرأة المصرية ودورها الاجتماعى والسياسى، بالرغم من مسئولياتها تجاه بيتها وزوجها وأولادها، لكنها كانت مقبلة على التعليم والأخذ بكل وسائل التقدم، وكانت فى طليعة المؤيدين لاستقلال مصر، بل وشجعن أزواجهن على السير فى هذا الواجب الوطنى، وشدد على أن المصريات يكرهن الإنجليز أشد الكراهية؛ لاستعمار بلادهن، وخلص الكاتب إلى أن النساء المصريات يحسدن ويحتقرن النساء الإنجليزيات[٤٧].

وبلغت درجة الإشادة بكفاح المصريين وحرصهم على تحقيق الاستقلال أن اللواء أثنت على مقاطعة المصريين لما عرف بلجنة ملنر، وهى اللجنة التى أرسلتها الحكومة الإنجليزية لتقصى الحقائق ومعرفة حقيقة مطالب المحتجين فى ثورة

مارس وأبريل ١٩١٩م[٤٨]، فنشرت ساخرة تحت عنوان:(رجع بخفى حنين) أن وفد الاستعمار الإنجليزى الذى يرأسه اللورد ملنر عاد من مصر إلى بلاده خائبا، بعد أن شاهد مظاهر المحبة الوطنية حتى فى الأطفال والبنات، وأن المصريين أكبر تسامحًا وانصافًا من دعاة تمدينهم، وأنه مع خيبة المسعى الذى سعى له رجع أعقل من ذى قبل[٤٩].

لكن تطورات القضية المصرية، وبسبب السياسة الاستعمارية، وتعدد المشارب وتنوعها أظهرت الخلافات بين القيادات فى الوفد المصرى[٥٠]، فما كان من اللواء الطرابلسى إلا إبداء الأسف من حدوث ذلك، فنشرت تحت عنوان: (الأمة المصرية وجهادها الأدبى) قائلة:" تألمنا كما تألم كل مسلم تتحرك بين جنبيه العاطفة الإنسانية، وأسفنا شديد الأسف بما قد قرأناه على صفحات الجرائد المصرية من وقوع ما يمس بكرامة تلك الأمة، التى قامت تُمثل الوحدة القومية أكمل تمثيل، وتظهر الحمية الوطنية بأجمل مظاهرها، وإننا ننزه أمة كهذه من أن يتسرب إلى قلوبها المملوءة يقينًا أى هاجس، ربما يكون سببًا لفصم عرى الاتحاد الذى برهنت عليه أمام العالم أجمع، والذى لا محالة يوصلها إلى غايتها المقدسة ولو طال الأمد، ولانخال ماوقع إلا أثرًا من آثار عوامل دعاة التفريق من أبناء الاستعمار، ليوقعوا هذه الأمة الكريمة فى مهواة كيدهم ويتربصوا بها ريب المنون، شأن كل مُخادع يسعى لاغتيال البشر، قرأنا فى بعض تلك الصحف أن الأمة المصرية تعامل بالقسر لتسحب ثقتها من أبيها الأكبر وحامل لوائها والعامل الوحيد لاستقلالها، صاحب المعالى سعد زغلول باشا، لأمر لا يعلم تأويله إلا الراسخون فى الاستعمار والضاربون على أبواق الحرية المموهة، ولكن فات دعاة الاستعمار أن الأمة المصرية قد أودعت مأساتها وعهدت أمر مصيرها لبطل حريتها، فرجوعها فى هذا العهد يعد ضربا من المستحيل الذى لا يتصور فى العقل وجوده، إذ هى أعلم بنفسها وهى أعلى من أن تعمل فيها أيدى أرباب الفساد ودعاة الاستعباد، فهى كما هى لازالت ثابتة على مبدئها المقدس الاستقلال التام، وأن الرجل العظيم الذى حوطته بسياج من قوتها الأدبية لازال

كما هو لا تُثنيه عن عزمه عواصف التضليل، وسيجاهد فى سبيل قضيته إلى أن يظفر بالمراد، وما ذلك على الأمة المصرية بعزيز"[٥١].

٢ - الإشادة بالمواقف الدولية المؤيدة لثورة ١٩١٩م:

يُمكن أن نستعرض موقف الجريدة من المواقف الدولية إزاء ثورة ١٩١٩م من خلال إظهار ثلاثة مواقف رئيسية، وهى الموقف الليبى الإيطالى، والموقف العربى الإسلامى، وأخيرًا الموقف الدولى. ففيما يخصُّ الموقف الليبى الإيطالى على اعتبار أن ليبيا كانت مستعمرة إيطالية وقتئذ فإن جريدة اللواء رصدت المواقف المؤيدة للثورة، وحق مصر فى الاستقلال، كما أن العلاقات الطيبة بين العناصر الاشتراكية الإيطالية وبعض أنصار الحزب الوطنى وجدت مكانها على صدر صفحات الجريدة، فمن جانب أعلنت اللواء الطرابلسى تأييدها لمصر فى موقفها بقولها: "نشر كثير من الحركات المهمة التى تقع فى مصر وخارجها سعيًا وراء استقلال مصر التام، ولو شغلنا صحيفتنا بذلك لضاق نطاقها، وإنما لا نغفل عن أننا بصفتنا عربًا مجاورين لمصر لا يسعنا إلا العطف عليها، ونُعلن قناعتنا التامة بالظلم الذى وقع فى المسألة المصرية، وأحقية مصر قبل كل أمم الشرق بالاستقلال التام"[٥٢].

ومن جانب ثان اهتمت الجريدة بمظاهر التواصل السياسى الثقافى الأدبى المصرى الليبى، فالشخصيات المصرية ذات العلاقات الطيبة بإيطاليا أرسلت بتاريخ ١٥ نوفمبر١٩١٩م من مقر إقامتها بچنيف رسالة إلى الطرابلسيين تبارك الخطوة التى تحققت فى طرابلس، من خلال المساواة البرلمانية الإيطالية الليبية فى حكومة القطر الطرابلسى، وتُبارك إنشاء جريدة اللواء الطرابلسى[٥٣].

ولم تنس الصحيفة الفاعليات والملتقيات الشعبية المصرية الليبية، فأفردت مساحة للحديث عن زيارة الوفد الفنى المصرى برئاسة الممثل چورچ أبيض، الذى زار طرابلس خلال شهر أبريل ١٩٢١م، حيث أقيمت عدة احتفالات فنية، عرض فى إحداها الممثل المصرى مسرحيته ملوك فراعنة مصر وأبهة ملكهم وما وقع

بينهم وبين ملوك الحبشة من الحروب[٥٤]. وفى أمسيات أخرى تناوب الأدباء والشعراء من البلدين إلقاء القصائد والخطب، التى تؤكد على عمق الصلات المصرية الطرابلسية، والإشادة بالحفاوة البالغة التى غمر بها الوفد المصرى منذ وصوله طرابلس[٥٥].

وفى ذات الإطار نشرت اللواء دعوة الشاعر والأديب المصرى عبد الوهاب عزام المدرس بمدرسة القضاء الشرعى إلى قريبه عبد الرحمن عزام بك بعنوان تحية من مصر، والتى حوت أبياتا شعرية تُشيد بثورة ١٩١٩م، وتُعبر عن تشوقه للقائه طالبًا إبلاغ تحياته للطرابلسيين[٥٦]؛ فردت الشخصيات المسئولة عن إدارة الجريدة على تلك الدعوة بأبيات شعرية كانت بعنوان: تحية طرابلسية لمصر، حيث أشادت بعبد الرحمن عزام وجهاده، وتقدير طرابلس للمصريين وكفاحهم من أجل الاستقلال[٥٧].

ومن جانب ثالث أفردت اللواء مساحة للموقف الإيطالى من الثورة المصرية والإشادة به، والمعروف أن الموقف الإيطالى على الأقل حتى اعتراف إيطاليا بالحماية الإنجليزية فى أغسطس١٩٢٠م[٥٨]، كان مؤيدًا للثورة المصرية، ففى إيطاليا نفسها اتخذت بعض العناصر الفاشية موقفًا مشابهًا للاشتراكيين، وأيدت الثورة المصرية، كما أيدتها بعض الصحف الإيطالية[٥٩]. الأمر الذى دفع بزعماء وقادة الوفد والكثير من الصحف والشخصيات المصرية مثل سعد زغلول ومحمد فريد وغيرهم لإبداء الثناء على الموقف الإيطالى، وعبروا عن شكرهم للدولة الإيطالية خلال اللقاءات والاحتفالات الرسمية وشبة الرسمية التى جمعتهم بالمسئولين الإيطاليين، وخصوصًا خلال وجود الوفد المصرى فى أوربا[٦٠]. كما أن الجماهير المصرية وخصوصًا الفاعليات النسائية وربما بتوجيه من قادة الوفد أنفسهم حرصن على رفع العلم الإيطالى والشعارات المؤيدة لإيطاليا فى الاحتفالات التى شهدتها المدن المصرية فى تلك الفترة[٦١].

أما فى مصر فإن الموقف الإيطالى الرسمى لم يكن واضحًا فى البداية؛

فالوكيل الإيطالى الدبلوماسى فى مصر المركيز نجروتوكمبيازو رفض تأييد الثورة المصرية؛ خوفًا من تأثيراتها على إيطاليا فى برقة، بل ووافق على إبعاد بعض الإيطاليين، بناء على قرارات صادرة من الحاكم العام البريطانى فى مصر(٦٢). لكن هذا لم يمنع بعض القناصل وموظفى القنصليات الإيطالية العاملة فى القطر المصرى من إبداء احتجاجهم على السياسة الإنجليزية وأعمال القمع المرتكبة ضد المتظاهرين، وقامت بعض القنصليات الإيطالية بحماية بعض المطاردين من البوليس الإنجليزى(٦٣).

لكن الحكومة الإيطالية أمام ضغوطات فرضها واقع الحال تركت حرية الرأى للإيطاليين المقيمين فى مصر؛ حفاظًا على أرواحهم وأموالهم وممتلكاتهم من خلال إظهار التأييد العارم للشعب المصرى ضد الحكم البريطانى، فأبدت الصحافة والجالية الإيطالية، والتى تُعد ثانى أكبر جالية أجنبية عددًا ونشاطا فى مصر، تأييدها للشعب المصرى فى ثورته ضد الاحتلال البريطانى، بل واشترك الكثير من الإيطاليين فى تلك المظاهرات، حتى أن بعضهم قُتل أو اعتُقل من قبل السلطات الإنجليزية(٦٤).

وفى إشادة اللواء الطرابلسى بموقف الجالية الإيطالية فى مصر من ثورة ١٩١٩م وفى تحية منها للإيطاليين المقيمين فى مصر لموقفهم من الثورة نشرت تحت عنوان: "قتل إيطالى فى القاهرة" مانصه: "تظاهر الطليان المقيمون فى مصر لما أودع فيهم من رقة العواطف ومحبة الحرية مع المصريين، فأصبحوا بذلك هدفًا لاعتداءات العساكر الإنكليزية، وآخر مقتول غدرًا هو رجل إيطالى كلفوه بأن يخبر بهم الطريق فى تعقب بعض الوطنيين المصريين، فلما حلوا به فى حارة ضيقة قتلوه، واعتذروا للسفير الإيطالى بأن الحادثة قضاء وقدر، ومع أن أمثال هذه الوقائع الضرورية يؤسف لها،إلا أنها تربط الود بين الوطنيين المصريين وأحرار الطليان برباط الدم، وهو أمتن أربطة الإخاء"(٦٥).

وأما فيما يخصُّ الموقف العربى الإسلامى فكانت اللواء تنقل ماتنشره بعض

الجرائد العربية دعما للقضية المصرية، فنشرت تحت عنوان: (مصر فى أوربا) ما نشرته جريدة البلاغ البيروتية،من أن بعض الشعوب الأوربية الحرة أخذت تعطف على القضية المصرية، وفى وقت تعاطفت فيه بعض الصحف ورؤساء الأحزاب مع القضية المصرية فإن ذلك التعاطف قد وجد صداه لدى فئات العمال والطلاب، الذين طالبوا بمنح مصر استقلالها، وأعلنوا احتجاجهم على السياسة الإنجليزية فى القطر المصرى[٦٦].

ونشرت اللواء ما ورد فى جريدة الوزير التونسية تحت عنوان: "الأحوال الإسلامية شعور مصر بين الذمة والهمة"، أثنت فيه على موقف المصريين رجالا ونساء وأطفالاً من قضية بلادهم، واستعدادهم لبذل الغالى والنفيس من أجل نيل مصر الحرية والاستقلال[٦٧].

أما فيما يخصُّ المواقف الدولية فأشادت اللواء بدفاع المستر فولك أحد الأعيان الأمريكان عن المسألة المصرية فى مجلس الشيوخ الأمريكى، ومطالبته بضرورة الاعتراف باستقلال مصر استقلالاً تامًا ودون أية وصاية أو حماية، وأكدت الجريدة على أن دفاع المستر فولك يُطبع فى مجلد ضخم بباريس من قبل لجنة الوفد المصرى[٦٨]. واستنادًا، كما تقول اللواء، إلى أنه نظرا لدفاع الكثير من الأمريكيين عن المسألة المصرية قررت لجنة مجلس الشيوخ الأمريكى للأمور الخارجية أن مصر من الوجهة الدولية غير تابعة لتركيا ولا بريطانيا العظمى، وأبلغت الولايات المتحدة سفيرها بباريس بأن سفر المصريين إلى أمريكا لا يستلزم أية واسطة من قبل السلطات الإنجليزية[٦٩].

لكن اعتراف الرئيس الأمريكى ودرو ولسون بالحماية البريطانية على مصر جعل اللواء تصف مبادئه بالكاذبة، وتتهمه بأنه خالف نظرياته ومبادئه، وأسهم فى تمكين المستعمرين من حكم الشعوب الحرة، ولعل اعترافه بالحماية البريطانية على مصر لخير دليل على ذلك[٧٠]. لكن اللواء خوفًا من تداعيات موقفها على القضية الليبية والمصرية نشرت بعد حوالى شهرين من انتقاد الرئيس الأمريكى

السالف الذكر مؤكدة على أن الأحزاب الأمريكية تكن العداء لبريطانيا، لأنها تستعبد البشر، وتسحق مصر والفرس، وتحكم الدنيا ولا تترك شئيا لأمريكا ومصالحها فى العالم(٧١).

وأما فيما يخصُّ الموقف الإيرلندى فنشرت اللواء تحت عنوان (مصر وايرلندا) مانصه:"ذكر المستر بوند (مسئول بالحكومة الايرلندية) فى التيمس أن الذين يظنون أن مصر أمة شرقية بعيدة عن مجريات أحوال الدنيا لا يعرفونها، فليس فى مصر فرد واحد لا تفيض نفسه بآيات الوطنية، ولافرق بين مصر وإيرلندا إلا أنه ليس فى مصر إلا حزب واحد وأمة واحدة"(٧٢).

لم تنس الجريدة المواقف التى أبداها بعض الإنجليز أنفسهم تجاه الإعجاب بثورة ١٩١٩م، فنشرت بعضًا من المقالات التى نشرها الكاتب الإنجليزى السير فالنتين مشيرول فى جريدة التيمس وغيرها، فقد اعترف الكاتب للمصريين بمقدرة فائقة على التنظيم وكفاءة هائلة فى نشر أفكارهم، والذكاء فى التعامل مع الوضع الدولى، حتى أنهم نقلوا حركاتهم السياسية من ميدان القاهرة الضيق إلى ميدان باريس الواسع، وبمهارتهم أخرجوا من صلح الحلفاء استقلال مصر كنتيجة لازمة، وأن لسعد زغلول مكانة فى نفوس المصريين، وإنها مثلاً لسياسة الحزب الوحيد الذى لم تستطع بريطانيا فعل شىء تجاهه، والدفاع عن نفسها بغير السكوت والأحكام العرفية وجيش الاحتلال(٧٣).

وتحت عنوان: (المشكلة المصرية حرب لا يمكن ربحها) نشرت اللواء ما تناولته مجلة نيو ستيسمان الإنجليزية عن المشكلة المصرية، حيث أنذرت المجلة إنجلترا من مغبة سياستها واستسلامها لرغبات الحزب العسكرى بقيادة تشرشل وكيرزون، والتى ستجرها إلى حرب طويلة لاقدرة للحكومة على إيجاد نفقاتها، مع أنه لا حاجة للإبقاء على جيش كبير فى مصر، عدا منطقة قناة السويس والتى لا يُعارض المصريون وجود قوة إنجليزية فيها؛ لحماية المصالح المشروعة لبريطانيا العظمى(٧٤).

٣- مهاجمة سياسة بريطانيا تجاه الثورة المصرية:

كانت بريطانيا، شأنها شأن أية دولة استعمارية، قد تفاجأت بالحراك الشعبى فى مصر حال إقدامها على اعتقال قادة الوفد المصرى، ومنعهم من السفر إلى باريس. الحيرة والتخبط والذهول أوقع الساسة الإنجليز فى حيرة من أمرهم، وأفقدهم فرصة إيجاد حيلة ما للخروج من المأزق، فى البداية على الأقل. وبالتالى كانت ردة فعل البوليس الإنجليزى وقوات الأمن صارمة تجاه المتظاهرين، فسقط الكثير من المصريين، قتلى وجرحى ومعتقلين، مقرونة بإجراءات أخرى أكثر شدة وصرامة مثل إعلان الأحكام العرفية ومصادرة الحريات[٧٥]، فى محاولة للسيطرة على الوضع وإرجاع مصر للهدوء والسكينة والطاعة.

لم تقف اللواء الطرابلسى متفرجة تجاه ذلك، بل شنت هجومًا قاسيًا على بريطانيا وسياستها تجاه مصر والمصريين، فنشرت تقول: "إن الحركة الوطنية لطلب الاستقلال ومعارضة لجنة اللورد ملنر تزداد كل يوم، وقد وصلت حدًا لا يُمكن مقابلته ولا معارضته، والبلاد فى اضطراب عمومى، وقد أُلقى القبض على الكثيرين، ومنع الوفد الذى أراد التوجه إلى باريز (باريس) من السفر، وعطلت بعض الجرائد المحلية من قبل الحاكم العسكرى"[٧٦].

ووصفت اللواء تحت عنوان: (الأعمال الإنكليزية فى الديار المصرية) الإنجليز بأنهم أعداء الإنسانية، فلم يعطوا المصريين حقوقهم ونكروا عليهم مطالبتهم بالاستقلال والحرية، وأن تلك الأعمال الوحشية تفتت الأكباد وتذيب الجماد؛ فالإنجليز يرمون الأبرياء بالرصاص من أفواه البنادق والرشاشات، ويلقون بالكثيرين فى غياهب السجون[٧٧]. وتعجبت جريدة اللواء من ادعاءات بريطانيا بأنها لم تقم لمواجهة غضب الشارع المصرى إلا بإعلان الأحكام العرفية وزيادة قوة الجيش، فى حين أن هناك الكثير من النساء والأطفال قد قتلوا برصاص القوات الإنجليزية، إن هذا الظلم الإنجليزى - من وجهة نظر اللواء- لن يدفع العرب للتعاون مع بريطانيا، فهم ليسوا بأغبياء، كما تتخيل الحكومة الإنجليزية[٧٨].

وعندما تجددت المواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن الإنجليزية فى بعض المدن المصرية خلال عامى١٩٢١-١٩٢٢م نشرت اللواء متسائلة عن الحرية الشخصية فى مصر فى ظل السياسة الإنجليزية، حيث هاجمت الأحكام العرفية وكبت الحرية الشخصية، وشددت على أن الأوامر العرفية التى صدرت لا تدل إلا على فشل السياسة الإنجليزية فى مصر بعد أربعين عامًا قضاها الإنجليز مسيطرين على شئونها ومواردها، وفى لحظة واحدة ضاعت فيها آمالهم وذهبت مطامعهم أدراج الرياح، وشعروا بأنهم فى وسط يرفضهم، وحوادث سنة ١٩١٩م أعادت إليهم رشدهم، وجعلتهم يدركون ذلك الخطأ الذى ارتكبوه باعتقادهم أن مصر ميتة لا أثر للحياة فيها(٧٩).

وفى إطار نقد اللواء للسياسة الإنجليزية فى مصر فإنها اتهمت بريطانيا بأنها العدو اللدود للعرب والمسلمين، وأنها تشن حرب إبادة للمسلمين تحت ستار الدين، وتُحاول استعبادهم وتكبيل حرياتهم(٨٠). والدليل الذى قدمته اللواء على ذلك، إضافة لما يجرى فى مصر وذكرناه آنفًا، أن بريطانيا تُحاول عرقلة تطبيق القانون الأساسى لطرابلس وبرقة؛ لأنها ترى فيه خطرًا يُهدد صولتها ونفوذها خصوصًا فى ولاية برقة؛ لذا فإنها عملت للإبقاء على العداء والنفور مستحكمًا بين الليبيين والحكومة الإيطالية، بحيث لا تُهدد إيطاليا مصالح بريطانيا فى مصر وغيرها من المناطق، ولا يكون لليبيين مجالاً لمساعدة إخوانهم المصريين فى ثورتهم على الحكم البريطانى(٨١).

٤- اللواء الطرابلسى وتطورات القضية المصرية:

مع اتساع رقعة الاحتجاجات، وإصرار المصريين على نيل الاستقلال، وخوف بريطانيا من تعقد الأمور على المستوى المصرى وعلى المستوى الدولى فإنها أرادت إنهاء الأزمة فى الظاهر لصالح المصريين، من خلال الإعلان عن إنهاء الحماية، وفى الباطن رسم سياسة تضمن لبريطانيا البقاء فى القطر المصرى لفترة أخرى من الزمن. لقد واكبت اللواء الطرابلسى هذه التطورات سواء أكانت مفاوضات مع

الجانب البريطانى، أو تحركات فى مصر على مستوى القيادة الوفدية، أو على مستوى الفئات الشعبية، وكان لها مكان على صدر صفحاتها. فنقلاً عن الصحيفة الإيطالية الكوريريديلا سيرا ذكرت اللواء أن الحالة فى مصر عبارة عن نار تحت الرماد وثورة دائمة، فقد سبق وأن أرسلت بريطانيا لجنة تحقيق تحت رئاسة اللورد ملنر؛ لمعرفة أسباب الثورة، ويظهر أنها أوصت بوجوب المخابرة مباشرة مع الزعماء الوطنيين، وعلى هذا الأساس وصل ثلاثة من أعضاء الوفد المصرى من باريس وهم محمد باشا وعبد العزيز بك فهمى وعلى ماهر ومعهم الوزير عدلى باشا يكن من المعتدلين، ويؤمل الوصول إلى اتفاقية تُرضى الجميع والدول التى لها منافع فى مصر(٨٢).

ونشرت اللواء تحت: عنوان (استقلال مصر):" تواترت الأخبار بأن إنكلترا عزمت عزمًا أكيدًا على لغو الحماية عن القطر المصرى، والاعتراف باستقلاله التام، وتشير الأنباء إلى أن المخابرات بين بريطانيا والوفد المصرى الذى يرأسه ذلك السياسى الكبير والوطنى العظيم سعد زغلول باشا تسير سيرًا حسنًا، وأن الوطنيين المصريين لن يقبلوا فى أى مخابرة مع الإنجليز إلا إذا كانت النتيجة الاعتراف باستقلال مصر، فلهذا يُمكن القول إن استقلال مصر فى حكم المقرر"(٨٣).

وفى الوقت الذى كانت اللواء فيه حريصة على نشر بعض خطابات وتصريحات زعيم الوفد سعد زغلول خلال وجوده فى أوربا(٨٤)، فإنها كانت بين الحين والحين تُشيد بتضافر الشعب المصرى مسلموه وأقباطه ورجاله ونسائه وشيوخه وأطفاله، وإصرارهم على المطالبة باستقلال مصر، وعلى هذا الأساس التقى ملنر وزير المستعمرات الإنجليزية بسعد زغلول فى لندن، وتباحثا سرًا فى المسألة المصرية، وبات واضحًا أن حل المسألة أصبح نهائيا، فقد تم بحث كل المسائل المتعلقة بإنهاء الحماية، وإعلان استقلال مصر وتحديد نوع وشكل العلاقة بين الدولتين(٨٥).

وفى إطار المشاورات بين قيادة الوفد فى الخارج وعناصره فى الداخل أوردت اللواء خبر زيارة لجنة الوفد المصرى للأقاليم، لمعرفة رأى الشعب المصرى فى مسودة المعاهدة المصرية الإنجليزية، وخلصت الجريدة إلى أنه حسب ما توفر لها من معلومات فإن الشعب المصرى يميل إلى قبول الاتفاقية، ولكن بشرط التحفظ فى بعض المواد التى لها مساس بمستقبل قناة السويس والسودان والمسائل الاقتصادية(٨٦).

لقد سعدت اللواء بالأخبار الواردة من الصحافة العالمية بقرب انتهاء الأزمة المصرية، فتحت عنوان: (مصر والاستقلال التام) ذكرت الجريدة أنه وفقا لما يتواتر من أخبار فإن ساعة تمتع مصر بالاستقلال أزفت، وأن بريطانيا أصبحت مقتنعة أن مصر لايحكمها إلا أبناؤها، وأنها طلبت من سلطان مصر إرسال هيئة بالاشتراك مع الوفد للتفاوض بشأن الحقوق الدولية مع عزمها على إلغاء الحماية واستبدالها بعلائق ودية بين الطرفين، وما إن أبلغ السلطان بهذا حتى أقيلت الوزارة السابقة وكلف عدلى يكن بتأليف وزارة جديدة من بينها عضو من الوفد المصرى، أعقبه عودة المجاهد سعد زغلول بعد غياب عن أرض الوطن دام لمدة سنتين، وحال وصوله ألقى خطبة فى الجماهير المحتشدة، وبين ما يزمع عمله لصالح الوطن، مؤكدا على عدم دخوله المفاوضات مع الإنجليز إلا إذا كان أساسها رفع الحماية عن مصر(٨٧).

وعندما وقعت بعض الحوادث الدامية فى الإسكندرية بين المصريين والأجانب الذين يشكلون نسبة معتبرة من سكان المدينة وراح ضحيتها البعض بين قتيل وجريح، وخصوصًا من الإنجليز(٨٨)، فإن المسئولين الإنجليز رأوها فرصة للتملص من الوعود التى قطعوها للجنة التفاوضية المصرية، وعبروا عن رغبتهم فى عدم منح مصر الاستقلال، حتى أن سعد زغلول وقيادات وفدية أخرى أرسلوا احتجاجات للحكومة الإنجليزية فى لندن على ذلك، مستغربين تسرع بعض المسئولين لإصدار مثل هذه التصريحات فى وقت لم تنته لجنة التحقيق المصرية

من عملها بالخصوص[٨٩]. لقد أفردت اللواء الطرابلسى مساحة لرسالة زعيم الوفد سعد زغلول فى يونية ١٩٢١م إلى لويد جورج رئيس الوزراء البريطانى؛ احتجاجًا على خطبة المستر تشرشل فى مجلس العموم البريطانى، والتى قال فيها إنه لا يرى أن الوقت قد حان بعد لرحيل القوات الإنجليزية عن مصر[٩٠].

وعلى الرغم من أن الحكومة البريطانية لم تستجب لدعوات تشرشل واستمر وفدها المفاوض فى لقاء هيئة المفاوضات المشكلة من قبل الوفد المصرى إلا أن السلطات العسكرية الإنجليزية فى مصر رفضت طلبًا مصريًا بتخفيف إجراءات الطوارئ والضبط بالإسكندرية بعد عودة الاستقرار للمدينة[٩١]، هذا من جانب، ومن جانب آخر اشترط الوفد الإنجليزى المفاوض لإبرام اتفاقية تُنهى الأزمة أن تظل مصر تابعة لبريطانيا وفق أية تسوية محتملة، فرفض الوفد المصرى رفضًا قاطعًا تلك الشروط؛ فكان هذا الموقف مثار إعجاب وإشادة اللواء الطرابلسى، وفرصة لتكرار دعوتها المصريين للاستمرار فى النضال حتى نيل الحقوق كاملة[٩٢].

ومع اتساع هوة الخلاف الإنجليزى المصرى ذكرت اللواء أن القائد العام الإنجليزى فى مصر أرسل كتابًا إلى معالى سعد زغلول وثمانية آخرين من أعضاء الوفد أمرهم فيه بالبقاء فى قراهم وعدم الاشتغال بالأمور السياسية، فلما رفضوا ذلك ألقى القبض على أغلبهم، وصودرت أموالهم، وأما سعد زغلول وبعض رفاقه فقد نفوا إلى جزيرة سيلان، فكان هذا الإجراء دافعا للناس للإلتفاف حول زغلول ورفاقه[٩٣].

إن الاجراء الإنجليزى السالف الذكر، إضافة إلى الخطب والبيانات التى كان يُلقيها بعض أعضاء الوفد يطلعون فيها المصريين على نوايا الإنجليز بعدم منح مصر الاستقلال، كانت سبيلاً لتجدد أعمال العنف فى يناير١٩٢٢م، فنشرت اللواء تحت عنوان (الثورة فى مصر) أخبار تلك الاحتجاجات على الإجراء الإنجليزى بحق زعماء الوفد، حيث وقع خلالها الاعتداء على المرافق العامة

والخاصة من قبل المتظاهرين، الذين أجبروا الموظفين والطلاب على تعليق العمل والدراسة، لأجل غير مُسمى، وعندما فشل البوليس المصرى فى احتواء الأزمة تدخلت القوات الإنجليزية التى أفرطت فى استخدام القوة؛ مما أسهم فى تسكين الحالة بعد أن سقط العديد من الضحايا بين قتيل وجريح من المتظاهرين المصريين[٩٤].

قوبل العنف الإنجليزى ضد المتظاهرين بموجة من الشجب والاستنكار والاحتجاج من قبل قيادات الوفد، ومن كبار الشخصيات والفئات المصرية، فنشرت اللواء بعضًا من تلك الاحتجاجات على صدر صفحاتها، منها: الاحتجاجات المقدمة من كل من: معالى أحمد مظلوم باشا رئيس الجمعية التشريعية، ومن مجلس طنطا البلدى ومن موظفى نيابة الاستئناف ونيابة مصر ومن موظفى المحاكم كافة، ومن أعضاء المجالس الملِّية والإكليروس القبطى وغيرها[٩٥].

لم تقتصر، وفق اللواء، التحركات الشعبية المصرية على الاحتجاج فقط، وإنما اتبع بخطوات ثلاث، نشرتها اللواء الطرابلسى، كان أولها أن زعامات مصرية مثل على بك فهمى كامل أرسلت من باريس خطابًا إلى جمعية الأمم ورؤساء الحكومات والبرلمانات والصحافة العالمية احتج فيه بشدة على أعمال العنف التى تقع فى مصر، وعلى نفى زغلول باشا وزملائه، وطالب بتطبيق العدالة للمحافظة على المصالح الدولية ولتحقيق حرية مصر[٩٦]. والثانية كانت رسالة الاحتجاج التى أرسلت إلى لويد چورچ رئيس الوزراء البريطانى موقعة من قبل مائتى سيدة مصرية أبدين فيها امتعاضهن من سياسة بريطانيا فى مصر، ونفى زعماء الوفد، وتعاهدن بمقاومة الاحتلال الإنجليزى بكل الوسائل الممكنة[٩٧].

وعلى الصعيد نفسه فإن اللواء أفردت مساحة لمنشور نشر فى بعض الجرائد المصرية والعربية كانت قد أذاعته حرم زعيم الوفد صفية زغلول على الشعب المصرى بعد اعتقال السلطات الإنجليزية لزوجها وعدد من رفاقه، أثنت فيه على

إصرار المصريين على بذل دمائهم رخيصة فى سبيل مصر واستقلالها، معلنة تضامنها معهم، وداعية إياهم للاستمرار فى النضال والدعاء؛ لإطلاق سراح المعتقلين والمنفيين وعودتهم إلى وطنهم المقدس مصر، التى تمنت أن تتمتع بالاستقلال فى القريب العاجل[٩٨]. فى إشارة إلى أن الشخصيات والفاعليات المصرية كانت على علم تام بقرب إلغاء الحماية عن بلادهم، وهذا ما فهم من الخطوة الثالثة والأخيرة التى نشرتها اللواء تحت عنوان: (مقاطعة البضائع الإنكليزية) وظهر فيها التردد فى مقاطعة التجارة البريطانية من قبل المصريين رغم أن بعض مفكرى مصر يرون أن المقاطعة وسيلة ضغط مهمة على بريطانيا للموافقة على الشروط المصرية بشأن إلغاء الحماية عن مصر[٩٩].

وفيما يبدو أن بريطانيا بدأت تستجيب لرغبات المصريين وقيادتهم الوفدية؛ خوفا من اتساع رقعة أعمال العنف فى مصر، فرصدت اللواء الطرابلسى ذلك، فتحت عنوان: (مصر) نشرت الجريدة ما نصه:"يؤخذ من الأخبار الواردة من المصادر الإنكليزية أن حكومة بريطانيا قد أخذ يعاودها الرشد، فأعلنت صحافتها بعزم هذه الحكومة على منح مصر استقلالها المنشود، ولكن بشرط المحافظة على مصالح بريطانيا بأرض الفراعنة مع بقاء فرقة عسكرية بترعة السويس، لتُحافظ على ذلك المضيق من هجمات الهاجمين، وبناء على هذه الأنباء فقد سافر المارشال اللنبى إلى لوندره (لندن) للمفاهمة مع حكومة بلاده فى مآل مصر، وقد انتهز هذه الفرصة فأمر بعودة أربعة جرائد من صحف الحزب الوطنى إلى الظهور، وبالرغم من هذه الأخبار فإن الحالة فى مصر كما هى، وإن الأمة بأجمعها واقفة موقف المستبسلين فى الدفاع عن مصالحها، مُصممة أن لا ترجع القهقرى إلا وبيدها الاستقلال التام، وإن كلفها ذلك ما كلفها"[١٠٠].

هكذا تابعت جريدة اللواء الطرابلسى ثورة ١٩١٩م وأحداثها، وكانت الثورة من أبرز الأحداث العربية التى أعطتها اللواء مساحات بارزة على صدر صفحاتها الأولى، اجتمعت عدة عوامل أسهمت فى ذلك الاهتمام، منها أن ثورة ١٩١٩م

الثورة العربية الوحيدة التى ظهرت فى تلك الفترة. وبخلاف ما كان يتوقعه زعماء الوفد وحتى حرصوا عليه[١٠١]، فإن تأثيراتها لم تقف داخل القطر المصرى، بل كان لها أصداء وتأثيراتها عربية ودولية، كما أن وجود بعض الشخصيات المصرية النشطة على الساحة الليبية أسهم فى اهتمام الجريدة بتلك الثورة.

كان من أبرز العوامل الأخرى التى أسهمت فى ذاك الاهتمام عدم معارضة إيطاليا لتوجهات الصحيفة واهتمامها بالمسألة المصرية، فبالرغم من اعتراف الحكومة الإيطالية بالحماية البريطانية على مصر فيما بعد إلا أن المسائل العالقة بين إيطاليا وبريطانيا ومصر، بخصوص ليبيا، كانت دافعًا مهما للحكومة الإيطالية بعدم نفض اليد من تأييد ثورة ١٩١٩م، ولو بشكل غير علنى، وعدم منع اللواء الطرابلسى عن ذلك، حتى تكسب ما تُريده من وراء اتصالاتها ومفاوضاتها مع الجانب المصرى والإنجليزى حول مسألتى الحدود، وجنسية الليبيين المقيمين بصفة دائمة أو مؤقتة فى القطر المصرى.

كانت التطورات السياسية والميدانية على الساحة الليبية والمصرية والدولية عاملاً لتوقف اهتمام اللواء بالقضية المصرية؛ ففى فبراير١٩٢٢م أُلغيت الحماية البريطانية على مصر، كإنجاز مهم لثورة ١٩١٩م. وعلى الساحة الليبية كان التوسع الإيطالى فى إقليم طرابلس وهروب القيادات الوطنية إلى الداخل أو الخارج قد قطع العلاقات التفاوضية مع الجانب الإيطالى، وأوقف اللواء وغيرها من الصحف الوطنية عن الصدور. وبحلول أكتوبر١٩٢٢م وصل الحزب الفاشى لسدة الحكم فى روما، وانتهج سياسة جديدة إزاء المستعمرة الليبية كانت سياسة دموية بامتياز، فلم تكن بأى حال مشجعة لاستئناف صدور صحف وطنية كاللواء الطرابلسى، ومن ثم لم يكن هناك مجال لمتابعة قضايا عربية على صدر صفحاتها، لتتحول الجرائد المصرية، ناهيك على مصر برمتها، للاهتمام بما يجرى فى ليبيا، بسبب تلك السياسة الفاشية الدامية، وخاصة تجاه سكان شرق ليبيا المجاور للقطر المصرى.

الهوامش

(١) عبد الرحمن الرافعى، ثورة ١٩١٩ تاريخ مصر القومى من سنة١٩١٤-١٩٢١، دار المعارف، القاهرة، ط٤/، ١٩٨٧، ص ص٧٣-٧٦؛ عبد الخالق محمد لاشين، سعد زغلول ودوره فى السياسة المصرية، تقديم: أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار العودة، بيروت، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط١/ ١٩٧٥، جـ/ ٢، ص ص ١٢٥ - ١٢٩.

(٢) عبد الرحمن الرافعى، مصدر سابق، ص ص١١١-١٦٦؛ لاشين، مرجع سابق، ص ص ١٣٠- ١٧٤.

(٣) حظيت ثورة ١٩١٩ بدراسات جادة من قبل مؤرخى مصر وباحثيها، ولما كانت هذه الثورة معروفة الأحداث والتطورات فلا داعى لتكرار معلومات معروفة للكثير من القراء المتخصصين وغيرهم، وتعميمًا للفائدة نحيل القارئ للاطلاع على مجموعة من المؤلفات والدراسات العلمية التى نشرت مؤخرًا، وأرخت لثورة ١٩١٩م منها على سبيل المثال لا الحصر: عبد الوهاب النجار، الأيام الحمراء مذكرات الشيخ عبد الوهاب النجار عن ثورة ١٩١٩، إشراف ودراسة: أحمد زكريا الشلق، إعداد وتحقيق: مصطفى الغريب أحمد، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص١٩-٣٣٠؛ حسين مؤنس، دراسات فى ثورة ١٩١٩م، دار الرشاد، القاهرة، ط٢/، ٢٠٠٥، ص ص١١-٢٨٦؛ ندوة ثمانون عامًا على ثورة ١٩١٩، تقديم: يونان لبيب رزق، دار الكتب والوثائق القومية مركز تاريخ مصر المعاصر، القاهرة،٢٠٠٠، ص٧-١١٣؛ ندوة تسعون عامًا على ثورة ١٩١٩، إشراف وتقديم: أحمد زكريا الشلق، دار الكتب والوثائق القومية مركز تاريخ مصر المعاصر، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص٩-١٢٣؛ آمال السبكى، سعد زغلول والكفاح السرى ١٩١٩-١٩٢٥، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،٢٠١٢، ص ص١٣-١٠٦.

(4) J, Marlowe, Anglo- Egyptian Relations, 1800? 1956, Frank Cass and Company, London, 1965, p248.

أيضا: عبد الرحمن الرافعى، فى أعقاب الثورة المصرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٥٩، جـ١، ص ص ٤٣ - ٤٤.

(٥) شهدت الساحة الليبية، وخاصة منطقة طرابلس، تحركًا لإرسال وفد إلى باريس؛ لعرض القضية الليبية على مؤتمر الصلح، مقرونًا بتأسيس حكومة وطنية، عرفت باسم حكومة الجمهورية الطرابلسية١٦نوفمبر١٩١٨م، لكنها لم تُعمر طويلاً، فقد حلت بعد مفاوضات مع الجانب الإيطالى، وأسس مكانها حكومة القطر الطرابلسى تحت رئاسة الوالى الإيطالى فى طرابلس وعضوية ثمانية أعضاء، نصفهم ليبيون والنصف الآخر من

الإيطاليين. للمقارنة بين التحركات لإنشاء الوفد المصرى وما جرى فى ليبيا حتى إنشاء الجمهورية الطرابلسية انظر: مفتاح بلعيد غويطة، الموقف الشعبى المصرى من حركة الجهاد فى ليبيا ١٩١١-١٩٣١، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط١/ ٢٠٠٣، ص ص٣٤٥-٣٥٩. وعن الجمهورية الطرابلسية انظر: مصطفى على هويدى، الجمهورية الطرابلسية جمهورية العرب الأولى، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط١/ ٢٠٠٠، ص ص٢٧-٢٠٠.

(6) F.O. 407/184 No120,General Sir E. Allenby to Earl Curzon, Cairo, April 7, 1919.

الوثائق الإنجليزية غير المنشورة المحفوظة بمكتبة دار الوثائق القومية بالقاهرة، المحفظة رقم٢.

(٧) عبد الرحمن الرافعى، ثورة ١٩١٩...، ص ص١٦٧-١٧١؛ إبراهيم أحمد أبو القاسم، المسألة الليبية والسياسة المصرية ١٩١١-١٩٥١، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف د. عبد الجليل التميمى، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس الأولى، ١٩٩٦- ١٩٩٧، ص ص١٣٢-١٣٣.

(٨) مؤسسة الأهرام، ٥٠ عامًا على ثورة ١٩١٩، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٦٩، ص ص٢٢٢- ٢٢٣؛ مفتاح بلعيد غويطة، مرجع سابق، ص ص٣٥٨-٣٥٩.

(٩) عبد الرحمن فهمى، مذكرات عبد الرحمن فهمى يوميات مصر السياسية، الجزء الأول إرهاصات الثورة ١٣ نوفمبر ١٩١٨- ٧ يونية ١٩١٩، تحقيق: جمال الدين مهنا وآخرون، إشراف: يونان لبيب رزق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨، ص ص٢٠٣-٢١١؛ نبيل عبد الحميد سيد أحمد وآخرون، شهداء ثورة ١٩١٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤، ص ص١٥٦-٢١١.

(١٠) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية غير المنشورة، المحفظة رقم ٣٢١، الكود الأرشيفى ٠٠٧٢٠٦-٠٠٧٨، شكوى حرم المواطن محمد بك سعيد الدبوس الطرابلسى فى ٢١ يونيو١٩٢٤ والمقدمة إلى وزير الخارجية المصرى بخصوص معرفة مصير زوجها المبعد من مصر إبان ثورة ١٩١٩م.

(١١) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق مجلس الوزراء مجلس النظار غير المنشورة، المحفظة رقم١٣/ج ثورة ١٩١٩ والمسألة المصرية، الكود الأرشيفى٠٣٠٤٦٣-٠٠٧٥، مقابلة بعض أعيان القطر المصرى لرئيس الوزراء المصرى بتاريخ١٩٢١/٦/٦م وكان معهم زعماء قبائل ليبية قاطنة فى مصر. عن ذات الموضوع انظر أيضا: عبد الوهاب النجار، مصدر سابق، ص١٠٠-١٠١.

(١٢) كان اتفاق عكرمة تتويجًا لمفاوضات جرت على عدة مراحل فى بلدة الزويتينة شرقى إجدابيا بين السنوسيين من جانب والإنجليز والإيطاليين من جانب ثان، وقصد من ورائها إنهاء حالة العداء بين السنوسيين والإنجليز والإيطاليين، وترميم ما أحدثه الغزو السنوسى

للأراضى المصرية إبان الحرب الكبرى من آثار سيئة على العلاقة السنوسية الإنجليزية بشكل خاص، للمزيد بخصوص هذه الاتفاقية والمباحثات التى سبقتها انظر: أ.أ. ايفانز بريتشارد، السنوسيون فى برقة، ترجمة: عمر الديراوى أبو حجلة، الفرجانى، طرابلس، د.ت، ص ص ٢٤٥ - ٢٤٦؛ أيضا: هنرى أنيس ميخائيل، العلاقات الإنجليزية الليبية مع تحليل للمعاهدة الإنجليزية الليبية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠، ص ص ٨٢-٨٣.

(١٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق عابدين غير المنشورة، المحفظة رقم (١٢٤) تقارير عن ليبيا، الكود الأرشيفى ٠٢١٠٥٥-٠٠٦٩، شكر الملك فؤاد لإدريس السنوسى على التهنئة المرسلة من قبله بالاستقلال بتاريخ ٩ مايو ١٩٢٢م، وفى ذات المحفظة انظر: تهنئة السيد أحمد الشريف السنوسى بالاستقلال مرسلة إلى سعد زغلول.

(١٤) انظر بخصوص هذه المسألة وشكوى الأمير محمد إدريس السنوسى من منعه دخول مصر، والمراسلات الإنجليزية الإيطالية بالخصوص فى الوثائق الإيطالية المنشورة، المجموعة الأولى، ترجمة: شمس الدين عرابى بن عمران، إعداد: الفرجانى سالم الشريف، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالى، طرابلس، ط١/، ١٩٨٩، الوثائق أرقام: (٦٣ -٨٥، ١٠٦)، ص ص ٢٤١-٣٠٣،٤٤١-٤٤٤.

(١٥) عن الزوايا السنوسية فى مصر وعلاقة السنوسية بالإنجليز والإيطاليين انظر:

Francesco Meriano, La Questione Di Giarabub, Nicola ZanichelliEditore, Bologna,1925, pp43-135.

أيضا: تقرير باللغة الإنجليزية غير منشور بالمركز الليبى للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس شعبة الوثائق الأجنبية بعنوان:

F.O, 371/12392. No1, Relations between Great Britain, Italy and the Senussi,1912 to 1924.

(١١٦) اللواء الطرابلسى، ع١٧/، ٥فبراير١٩٢٠م.

(١٧) رسالة مارتينو ماريو مورينو المستشار بوزارة المستعمرات الإيطالية ببنغازى إلى والى برقة بتاريخ فبراير١٩٢٢ عن مهمته لدى إدريس السنوسى بمنطقة السلوم، الوثائق الإيطالية المجموعة الأولى، مصدر سابق، الوثيقة رقم (٩١)، ص ص ٣١٥-٣٣٤.

(١٨) انظر: عصام ضياء الدين الصغير، الحزب الوطنى والنضال السرى ١٩٠٧-١٩١٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص ص ٣٧-٨٠.

(١٩) بخصوص مشاركة بعض المصريين فى حرب السنوسيين ضد الإنجليز ودورهم تجاه القضية الليبية انظر: عبد الرحمن عزام، مذكرات عبد الرحمن عزام، جمع ونشر: جميل عارف، الجزء الأول، المكتب الحديث للطباعة والنشر، القاهرة والإسكندرية، د.ت، ص

ص٧٥-٢٨٤. وعن دور اليوزباشى سيد أحمد أبوشادى وعبد الرحمن عزام فى ليبيا بعد الحرب الكبرى انظر: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، الوثائق العربية، الملف رقم (٣)، أحمد المريض، الوثيقة رقم (٨)؛ إبراهيم أحمد أبو القاسم، مرجع سابق، ص ص ١١٩-١٢٣؛ عصام الغريب، عبد الرحمن عزام الإسلام العروبة الوطنية، مصر النهضة، القاهرة،٢٠١١، ص ص٧١-٩٠؛ عمرو سعيد بغنى، أبحاث فى تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٩٦، ص ص ١١١ - ١٩٧؛ محمد عبد الفتاح أبو الأسعاد، مصر والمسألة الليبية ١٩١١ -١٩٣١، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف: د. عبد العزيز نوار، و د. صلاح العقاد، قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٠، ص ص ١٧٤ - ١٩٧.

(٢٠) محمد فريد، أوراق محمد فريد، المجلد الأول مذكراتى بعد الهجرة ١٩٠٤ - ١٩١٩، تحقيق: أحمد نجيب حمدى، إشراف وتقديم: عاصم الدسوقى، إعداد للنشر: عبد الحميد سليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨، ص ص٤٣٦-٤٣٧.

(21) F.O371,8967 no64. Sir R. Graham to the MarquessCarzon of kedleston no 64, Confidential Roma, January 17,1923.

(الوثائق الإنجليزية غير المنشورة بالمركز الليبى للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس، مجموعة الوثائق لسنوات ١٩٢٣-١٩٢٤).

(٢٢) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق عابدين غير المنشورة، المحفظة رقم٥٩٧ تقارير أمن، الكود الأرشيفى٠١٢٨٢٤-٠٠٦٩ تقرير من وزارة الداخلية إدارة عموم الأمن عن الدكتور أحمد فؤاد غير مؤرخ.

(٢٣) كانت إيطاليا تأمل أن تستجيب الحكومة الإنجليزية للمطالب الإيطالية، وخاصة ما يتعلق منها بتعديل الحدود المصرية الليبية من جانب، ومن جانب آخر حل مسألة جنسية الليبيين المقيمين فى القطر المصرى، وسعى إيطاليا لوضعهم ضمن الرعوية الإيطالية؛ وعلى الرغم من أن كلتا المسألتين قد جرى التفاوض بشأنهما بين الجانبين الإيطالى والإنجليزى إلا أن الاتفاقيات النهائية لم توقع مع الحكومة المصرية إلا بعد إلغاء الحماية الإنجليزية عن مصر. للمزيد عن المسألة الأولى أنظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق عابدين غير المنشورة، إيطاليا، المحفظة رقم ١١١ الاتفاقية المصرية الإيطالية بشأن جنسية الليبيين المقيمين بالقطر المصرى مؤرخة فى ١٤ أبريل ١٩٢٣م؛ وزارة الخارجية، اتفاق بين مصر وإيطاليا بشان جنسية اللوبيين (الليبيين) المقيمين بالقطر المصرى بتاريخ ١٤ أبريل ١٩٢٣م، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٢٥. وللمزيد عن مسألة الحدود انظر: Meriano, Op Cit, pp136-196.

(٢٤) عمرو بغنى، أبحاث فى تاريخ ليبيا ...، ص ٢٠٤.

(٢٥) عزام، مصدر سابق، ص ٢٤٢؛ عمرو سعيد بغنى، محررات عزام فى جريدة اللواء الطرابلسى، مجلة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، السنة الخامسة، العدد الخامس، ١٩٩٠، ص ص ٣٠٠ - ٣٠٣.

(٢٦) اللواء الطرابلسى، ع٣٩/، ٢٢يوليو١٩٢٠م؛ عمرو بغنى، محررات عزام...، ص ٣٠٢.

(٢٧) عزام، مصدر سابق، ص ٢٤٢.

(٢٨) عن هذه المفاوضات انظر: مصطفى هويدى، مرجع سابق، ص ص ١٣٥-٢٠٠؛ عمرو بغنى، محررات عزام ...، ص٢٩٠.

(٢٩) عمرو بغنى، محررات عزام...، ص ص٢٩٠-٢٩٤؛ فتحية الخير حمدو رحومة، جريدة اللواء الطرابلسى ١٩١٩م-١٩٢٢م اتجاهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ٢٠٠٦، ص ص ٩٨-١٤٤.

(٣٠) فتحية رحومة، مرجع سابق، ص ص١٣٧-١٣٨.

(٣١) المرجع نفسه، ص ص١٣٩-١٦٦.

(٣٢) اللواء الطرابلسى، الأعداد٥ ، ١١، ١٨(٦/١١، ١٨/١٢/ ١٩١٩، ١٢/٢/١٩٢٠).

(٣٣) فتحية رحومة، مرجع سابق، ص ص١٣٨، ٣٦٥-٣٦٦. يذكر الأديب الليبى على مصطفى المصراتى فى كتابه صحافة ليبيا فى نصف قرن، دار الكشاف، بيروت، ١٩٦٠، ص١٦٤ أن الأعداد التى صدرت من جريدة اللواء كانت ٩٧ عددا. ومن خلال اطلاعى على أعداد الجريدة بالمركز الليبى للمحفوظات بطرابلس وجدت أن الأعداد التى صورت على الميكروفيلم هى٩٣ عددا فقط، وأن العدد٩٠ غير موجود بالمرة.

(34) F.O ،٣٧١/١٢٣٩٢ ،No1 ،Relations between ì, pp27-29.

(٣٥) فيما يخص مواقف الجريدة من القضايا العربية والدولية والمحلية انظر: فتحية رحومة، مرجع سابق، ص ص١٧١-٢٩؛ عمرو بغنى، محررات عزام...، ص ص٢٨٩-٣١٢.

(٣٦) يونان لبيب رزق، سخرة العمال المصريين لحساب السلطة الإنجليزية فى الحرب العالمية الأولى، الأهرام، ع٢١٢٧٦/، ٢٨ يوليو ١٩٧٢، ص ٧.

(٣٧) اللواء الطرابلسى، ع١/، ٩ أكتوبر١٩١٩م.

(٣٨) اللواء الطرابلسى، ع١١/، ١٨ديسمبر١٩١٩م.

(٣٩) المصدر نفسه والعدد نفسه.

(٤٠) المصدر نفسه، ع١٤/، ١٥يناير١٩٢٠م.

(٤١) عبد الرحمن فهمى، مصدر سابق، ص ص١٥٩-١٦٠.

(٤٢) المصدر نفسه، ص ص١٦٠-١٦٢. يذكر عندما تجددت أعمال العنف فى مايو ١٩٢١م وتعرض الأجانب وخاصة الجالية الإنجليزية للاعتداء فإن علماء الأزهر دعوا الناس إلى الكف عن ذلك استجابة لما جاء فى رسالة من سعد زغلول كان قد أرسلها من أوربا إلى

السلطان أحمد فؤاد مؤرخة فى٢١مايو ١٩٢١م اتهم فيها الوزارات فى مصر بفتحها المجال للمظاهرات حتى خروجها عن حدود اللياقة والأدب، داعيا إلى ضبط النفس حتى تتحقق أمانى البلاد. انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق مجلس الوزراء مجلس النظار غير المنشورة، المحفظة رقم١٣/ب ثورة ١٩١٩ والمسألة المصرية الكود الأرشيفى ٠٣٠٤٠٤-٠٠٧٥ نداء من الأزهر إلى الأهالى غير مؤرخ؛ الكود الأرشيفى ٠٣٠٤١٤-٠٠٧٥ تلغراف سعد زغلول المرسل إلى السلطان فى مصر بتاريخ ١٩٢١/٥/٢١م.

(٤٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق مجلس الوزراء غير المنشورة، المحفظة رقم (٢٩) وزارة الداخلية، مذكرة وكيل الداخلية ورئيس لجنة مكافحة البطالة إلى وزير الداخلية بتاريخ ٢٨ مارس ١٩٣١ بشأن تأثير الضائقة الاقتصادية على العمال والموظفين فى مصر.

(٤٤) اللواء الطرابلسى، ع٣١/ ٢٠مايو١٩٢٠م.

(٤٥) عن موقف النساء المصريات من ثورة ١٩١٩ انظر: عبد الوهاب النجار، مصدر سابق، ص٣٤-٣٥، ٥٤-٥٥؛ عبد الرحمن فهمى، مصدر سابق، ص١٤٧؛ محمد صبرى السربونى، الثورة المصرية من خلال وثائق حقيقية وصور التقطت أثناء الثورة (الجزء الأول)، ترجمة: مجدى عبد الحافظ وعلى كورخان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٣، ص ص٥٢-٦٢؛ محمد أنيس، دراسات فى وثائق ثورة١٩١٩ الجزء الأول المراسلات بين سعد زغلول وعبد الرحمن فهمى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣، ص ص١٦٤،١٨٠-١٨٣؛ لطيفة محمد سالم، المرأة وثورة١٩١٩، ضمن كتاب تسعون عاما، مرجع سابق، ص ص٢٩-٤١.

(٤٦) اللواء الطرابلسى، ع١٨/، ١٢فبراير١٩٢٠م.

(٤٧) المصدر نفسه والعدد نفسه.

(٤٨) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق مجلس الوزراء مجلس النظار غير المنشورة، المحفظة رقم١٣/ب ثورة ١٩١٩ والمسألة المصرية الكود الأرشيفى ٠٣٠٤٠٥-٠٠٧٥، مشروع ملنر؛ الرافعى، ثورة ١٩١٩...، ص ص ٣٩٨-٤٧٦.

(٤٩) اللواء الطرابلسى، ع٢٦/، ١٥ أبريل١٩٢٠م.

(٥٠) الرافعى، فى أعقاب الثورة ...، ص ص١٧- ١٩.

(٥١) اللواء الطرابلسى، ع٧٩/ ،١٣ أكتوبر١٩٢١م.

(٥٢) المصدر نفسه، ع٥/، ٦ نوفمبر ١٩١٩م.

(٥٣) المصدر نفسه، ع٨/، ٢٧ نوفمبر ١٩١٩م.

(٥٤) المصدر نفسه، ع٦٠/، ٢٨ أبريل ١٩٢١م.

(٥٥) المصدر نفسه، ونفس العدد.

(٥٦) المصدر نفسه، ع٨٤/، ٢٤نوفمبر١٩٢١م. ويذكر أن عبد الوهاب محمد حسن عزام

١٨٩٤-١٩٥٩م كان أحد الشخصيات المصرية التى عرفت بنضالها القومى المصرى، ولد بالجيزة، وأكمل دراسته للغة والأدب العربى بلندن، ثم عاد إلى مصر ليشغل عدة وظائف، وألف الكثير من المؤلفات الأدبية واللغوية والدينية وحتى التاريخية، للمزيد انظر: السباعى محمد السباعى، عبد الوهاب عزام رائدا ومفكرا (١٨٩٤-١٩٥٩م) تقديم: مصطفى الشكعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص٦٩-٥٠٨.

(٥٧) اللواء الطرابلسى، ع٨٦/، ١٥ديسمبر١٩٢١م؛ اللواء الطرابلسى، العدد ٨٧، ٢٢ديسمبر١٩٢١م.

(٥٨) مؤسسة الأهرام، مرجع سابق، ص ص ٤٢٢-٤٢٤.

(٥٩) اللواء المصرى، ع٢١٣/، ٢/ ١١/ ١٩٢٢؛ اللواء الطرابلسى، ع٥/، ٦ نوفمبر ١٩١٩م؛ اللواء الطرابلسى، ع٩٢/، ٩ فبراير١٩٢٢م.

(٦٠) النجار، مصدر سابق، ص٣٠٧.

(٦١) السربونى، مصدر سابق، ص ص٦٠ ،١١٠.

(٦٢) فاطمة علم الدين عبد الواحد، موقف الأجانب من ثورة ١٩١٩ على ضوء الوثائق البريطانية مسلسل ٢٢٧م، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، د. ت، ص ص ١٦،٤٢١-٤٢٢.

(٦٣) السربونى، مصدر سابق، ص٥٢-٦٩؛ النجار، مصدر سابق، ص٥٥ ،١٥٧. ويذكر النجار فى كتابه المذكورص ص٤٢،٦٥أن القنصل العام الإيطالى فى القاهرة استقال طواعية من منصبه، بعد أن منعته حكومته من إرسال أية تلغرافات عن حوادث مصر بعد أن أعلن أن ما يجرى فى مصر هو حركة وطنية وليست حركة عداء للمسيحيين، كما تدعى السلطات البريطانية، طالبة منه الابتعاد عن تأييد ثورة ١٩١٩م خوفا من توتر العلاقة مع بريطانيا العظمى.

(٦٤) فيما يخص موقف الجالية الإيطالية من ثورة ١٩١٩م فى مصر انظر:

F.O. 407/186,`Field- Marshal Viscount E. Allenby to Earl Curzon, Cairo, De- 9 . cember28, 191

الوثائق الإنجليزية غير المنشورة مكتبة دار الوثائق القاهرة المحفظة رقم ١؛ النجار، مصدر سابق، ص٢٤٥؛ مؤسسة الأهرام، مرجع سابق، ص ص ٤٢١٠- ٤٢٢؛ اللواء الطرابلسى، ع٥/، ٦نوفمبر١٩١٩م؛ فاطمة عبد الواحد، مرجع سابق، ص ص ١٤-٢٢؛ مرسى مختار قطب عرابى، العلاقات المصرية الإيطالية١٩١٩-١٩٥٢، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ كلية الآداب جامعة بنها،٢٠١٣، ص ص ٣٧-٥١.

(٦٥) اللواء الطرابلسى، ع٣٣/، ٣يوليو١٩٢٠م.

(٦٦) المصدر نفسه، ع٩٢/، ٩فبراير١٩٢٢.

(٦٧) المصدر نفسه، ع٢٧/ ،٢٢ أبريل ١٩٢٠م.
(٦٨) المصدر نفسه، ع٥/، ٦ نوفمبر ١٩١٩م.
(٦٩) المصدر نفسه، والعدد نفسه.
(٧٠) المصدر نفسه، ع٢٢/، ١١ مارس ١٩٢٠م.
(٧١) المصدر نفسه، ع٣١/، ٢٠ مايو ١٩٢٠م.
(٧٢) المصدر نفسه، ع١٤/، ١٥ يناير ١٩٢٠م.
(٧٣) المصدر نفسه، ع١٢/، ٢٥ ديسمبر ١٩١٩م.
(٧٤) المصدر نفسه، ع٩٢/، ٩ فبراير١٩٢٢م.
(٧٥) للمزيد عن أعمال العنف التى طالت المصريين من قبل الجنود الإنجليز وعدد القتلى والمصابين والممتلكات التى أحرقت أو أتلفت أو صودرت من قبل السلطات الإنجليزية انظر: الرافعى، ثورة ١٩١٩...، ص ص٢٧٤-٣٠٢، ٣٧٧-٣٩٧؛ عبد الرحمن فهمى، مصدر سابق، ص ص١٤١-٢٥١؛ النجار، مصدر سابق، ص ص٤٤-٣٣٠؛ نبيل أحمد، مرجع سابق، ص ص١٥٦-٢١١.
(٧٦) اللواء الطرابلسى، ع١٠/، ١١ديسمبر١٩١٩م.
(٧٧) المصدر نفسه، ع١١/، ١٨ديسمبر١٩١٩م.
(٧٨) المصدر نفسه، ع١٢/، ٢٥ديسمبر١٩١٩م.
(٧٩) المصدر نفسه، ع٩٢/، ٩فبراير١٩٢٢م.
(٨٠) المصدر نفسه، ع٢٨/، ٢٩أبريل١٩٢٠م.
(٨١) المصدر نفسه، ع١٩/، ١٩فبراير١٩٢٠م.
(٨٢) المصدر نفسه، ع٣٤/، ١٠يونيو١٩٢٠م.
(٨٣) المصدر نفسه، ع٣٩/، ٢٢يوليو١٩٢٠م.
(٨٤) انظر نص خطبة سعد زغلول فى لندن يوليو ١٩٢٠م فى اللواء الطرابلسى، ع٣٩/، ٢٢يوليو١٩٢٠م.
(٨٥) اللواء الطرابلسى، ع٤٤/، ١٦ سبتمبر١٩٢٠م.
(٨٦) المصدر نفسه، ع٤٨/، ٢٨ أكتوبر١٩٢٠م.
(٨٧) المصدر نفسه، ع٥٩/، ٢١أبريل١٩٢١م. وبخصوص تشكيل هيئة المفاوضات برئاسة عدلى يكن انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق مجلس الوزراء غير المنشورة، المحفظة رقم١٣/ب ثورة١٩١٩ والمسألة المصرية، الكود الأرشيفى٠٣٠٤٠٥-٠٠٧٥ المفاوضات المصرية الإنجليزية ١٩٢٠-١٩٢١م.

(88) F.O. 407/189`Field- Marshal Viscount E. Allenby to Earl Curzon, Cairo, May 23, 1921; Field- Marshal Viscount E. Allenby to Earl Curzon, Cairo, May 24, 1921.

الوثائق الإنجليزية غير المنشورة بمكتبة دار الوثائق القومية بالقاهرة المحفظة رقم١.

(٨٩) اللواء الطرابلسى، ع٦٧/، ٣١ يونيو ١٩٢١م. هناك خطأ وقع فيه محررو الجريدة اعتقادا منهم أن شهر يونيو ٣١ يومًا، والأصح أن تاريخ إصدار العدد٦٧ كان يوم١ يوليو١٩٢١ الموافق ٢٤ شوال ١٣٣٩هـ.

(٩٠) المصدر نفسه والعدد نفسه.

(٩١) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق مجلس الوزراء مجلس النظار غير المنشورة، المحفظة رقم١٣/ب ثورة ١٩١٩ والمسألة المصرية، الكود الأرشيفى٠٣٠٤١٩-٠٠٧٥ رسالة وزير الداخلية المصرى إلى السلطة العسكرية البريطانية فى مصر بتاريخ ٥/٧ / ١٩٢١م.

(٩٢) اللواء الطرابلسى، ع ٨٧/، ٢٢ ديسمبر١٩٢١م.

(٩٣) المصدر نفسه، ع٩١/، ١٩يناير١٩٢٢.

(٩٤) المصدر نفسه والعدد نفسه.

(٩٥) المصدر نفسه، ع٩٢/، ٩فبراير١٩٢٢م.

(٩٦) المصدر نفسه والعدد نفسه.

(٩٧) المصدر نفسه والعدد نفسه.

(٩٨) المصدر نفسه، ع٩٣/، ٢٣ فبراير ١٩٢٢م.

(٩٩) المصدر نفسه، ع٩٢/، ٩ فبراير ١٩٢٢م.

(١٠٠) المصدر نفسه، ع٩٣/، ٢٣ فبراير ١٩٢٢م.

(١٠١) كان زعيم الوفد يصر على أن ثورة ١٩١٩م ثورة مصرية بامتياز لا ترفع شعارًا دينيًا ولا قوميا عربيا، ولا تدعو إلى الإضرار بالأجانب، انظر: لاشين، مرجع سابق، ص ٢١٢؛ غويطة، مرجع سابق، ص٤٥٠.